وسيادة وهي العلو على من عداه ايماءُ واشارة الى ان كل فعل يوجد
منه من لدن ولادته الى اخر حياته من قبيل الارتفاع فهو في كل وقت
وحين متزايد الرفعة والعلو صلى الله عليه وسلم رامقا حال مما
عنه الحال الاولى او من ضمير رافعا فيكون من المتداخله و طَرْفُهُ
فاعل رَامقا السما مفعوله والمراد ان بصره صلى الله عليه وسلم
كان حين وضعه ناظرًا الى جهة العلو التي هي جهة السما ومرمى
عين من شانه العلو العلا لان التوجه الى الجهات العليه شان
من رغب في المعالي ويميل الى الرتب العوالي فمرمى مبتدا وعين
مضاف اليه ومن شانه مَنْ موصول اضيف اليها عين شانه العلو
صلته الموصول والعلا خبر المبتدا وتدلت عطف على قوله يوم نالت
اي يوم نالت بوضعه ابنة وهب ويوم دنت زهر النجوم وهي النجوم
الزاهرات من اضافة الصفة الى الموصوف اليه صلى الله عليه وسلم
تعظيما له وقربت منه فاضات الفاسبيته بضوئها الذي
حصل من قربها منه الارجا والنواحي القريبة التي هي موضع ولادته
وما قرب منها وهذا ماخوذ مما رواه عثمان بن ابي العاص عن امه انها
شهدت ولادته صلى الله عليه وسلم قالت فما من شي انظر اليه الا نور
واني لانظر الى النجوم تدنو حتى اقول لتقعن علي وهذا غاية في تعظيم
الله له وكرامته لديه وتراءت عطف على قوله يوم نالت يعني ان
ليلة المولد تراءت للناظرين قصور قيصر ملك الروم حال كونها
بالروم وحال كونها يراها من داره البطحا والمراد بها مكة المشرفة
واشار المصنف بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له اخبرنا

عن

عن نفسك انا دعوة ابي ابرهيم وبشارة عيسى ورات امي حين حملت
بي انه خرج منها نور اضات له قصور الشام واسترضعت في بني سعد
ولما انهى الكلام في معجزات الولادة اخذ يتكلم على معجزات الرضاع
فقال وبدا للنا اس ايي ظهر لهم في رضاعه وهو امتصاص
اللبن من الضرع معجزات جمع معجزة والمراد بها الامور الخارقة للعادة
وتلك المعجزات التي ظهرت ليس فيها على العيون خفا وفي ذلك تاكيد
لظهورها وزيادة انها من شانها انها لا تخفى ثم علل ظهور تلك المعجزات
وعدم قبولها للخفا بقوله إذ أبَتْه ليتمه مرضعات وامتنعن
من ارضاعه لما طلب من كل منهن وابدل من قوله ابته قوله قلن لمن طلب
منهن ذلك ما في ارضاع اليتيم عنا غَنَا بفتح الغين المعجمة وهو النفع
وذلك لقلة ماله نظرا الى وجود مظنتها وهو اليتم الذي هو فقد الاب
وعنّا متعلق بغنا فاتته من السعد فتاة وهي حليمة السعدية
رضي الله عنها قد ابتها لفقرها الرضعا غيره والجملة صفة فتاة فان
الفقر مظنة قلة اللبن او يستلزم قلة اللبن عادة فارضعته فحصل لكل
منهما غاية الخير ببركته صلى الله عليه وسلم نفاق جميع الرضعا كما فاقت
جميع المرضعات ولم يكن يتمه مانعا من ذلك كما لم يكن فقرها كذلك وهذا
كلام جملي وتفصيله ما ذكره بقوله ارضعته الضمير المنصوب للرضيع
صلى الله عليه وسلم والضمير المرفوع لحليمة السعدية لبانها مفعول ثان
او على حذف الجار اي ارضعته بلبانها فجوزيت على ذلك من جنس صنيعها
فسقتها وسقت بنيها اللبان بل الشفا اذ الجزا من جنس العمل والشفا فاعل
والضمير المتصل لسقتها هو المفعول والبان من مثل قوله لبانها من حيث كونه

عن

Copyright © King Saud University